اى فى المكان الذى ينبغى ان يكون فيه لانها اهل ان يمدح به فزاد حسنه كما ان العقد اذا حصل فى عنق الحسنا ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا شعر

وقد طال ثناى طول لابسه • ان الثنا على التنبال تنبال

وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

ايا لايمى ان كنت وقت اللوايم   علمت بما بى بين تلك المعالم

يعنى بالمعالم ديار الاحبة وهى حيث ظهرت علامات الديار لبين به من اثار النار • والدواب والخيام وحين وقف عليها اصابه من الدهش والوجد لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما يجرى عليه من الجزع والبكا • يقول ان كنت حين تلومنى اللوايم على فرط جزعى علمت ما بى • وما الذى دهانى هنالك فانا لايمى اى فلمت نفسى فى قصور محبتى لان ثبات علمى وعقلى معى فى ديارهم بعد ارتحالهم دليل على ان هواى قاصر • ويجوز ان يكون المعنى انا لايمى فى الحسن والنقصان او فى الساعات علمت ما يجرى على وهذا اختيار ابن جنى لانه قال هذا كقوله • انا مثلك ان فعلت كذا • قال ونظيره قوله شعر

عيون رواحلى ان حرت عينى

ولكننى مما شدهت متيم   كسال وقلبى بايح مثل كاتم

شده الرجل فهو مشدود اذا تحير • والمعنى ولكننى متيم كسال مما ذهلت اى لفرط ذهولى حتى كانى ذهلت من الهوى فصرت كالسالى وقلبى بايح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقصد البوح

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا   تمكن من اذوادنا فى القوايم

اى اطلنا الوقوف هناك فكان ما فى قلوبنا من الحب والوجد كان فى قوايم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح

ودسنا باخفاف المطى ترابها   فلا زلت استشفى بلثم المناسم

المنسم للخف بمنزلة السنبك للحافر • يقول لثم مناسم ابلى اطلب بذلك شفا ما بى لانها وطيت تراب منازلهم

ديار اللواتى دارهن عزيزة   بطول القنا يحفظن لا بالقايم

اى

اى ديارهم منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ

حسان التثنى ينقش الوشى مثله   اذا مسن فى اجسادهن النواعم

اى لنعمة جلودهم يوثر الوشى فيها مثل نقوشه اذا مشين متبخترات كما قال السرى • رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشاها

وتبسمن عن در تقلدن مثله   كان التراقى وشحت بالمباسم

يريد ثغورهن فى الصفا وحسن النظم كالدر الذى تقلدنه فكان تراقيهن حليت ثغورهن

فما لى وللدنيا طلابى نجومها   ومسعاى منها فى شدوق الاراقم

لم يقل احد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد ويساوى الحكاية لان جميع ما قيل فى هذا البيت من المعنى لا يوافقه اللفظ والذى عندى انه يشكو الدنيا • يقول مالى ولها اطلب معاليها وانا مرتبك فى نوايبها وخطوبها • يعنى ان الدنيا عكست عليه الامر وهو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها بما توقعه فيه من النوايب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوايب المعظمة • وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه   اذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم

اى اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فان من الحلم ان تجهل والمظالم جمع المظلمة وهى الظلم

وان ترد الما الذى شطره دم   فتسقى اذا لم تسق من لم يزاحم

دمى عو الايام موضعها

اى الما الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه • والمعنى ان يزاحم على الامر لتنال منه فيه

وليس بمرحوم اذا ظفروا به   ولا فى الردى الجارى عليهم باثم

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك   وان قلت لم اترك مقالا لعالم

يريد انه فى غاية الشجاعة والعلم واذا صال كفى عن الصول واذا قال كفى عن القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)